

﴿وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ
وَرَجْلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ
الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: 64]

✽ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

ربطُ مصير
بني آدمَ في
اتِّباعِ إبليسَ،
بتسلُّطِهِ عليهم
بصنوف الإغواء

لَمَّا طَلَبَ إبليسُ مِنَ اللَّهِ تعالى فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ الْإِمْهَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ لِأَجْلِ أَنْ يَحْتَكِيَكَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ؛ ذَكَرَ اللَّهُ تعالى أُمُورًا فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَضْمُونُهَا: افْعَلْ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مَعَ حِكْمَةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ فِي هَذَا التَّمَكِينِ لِإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ فِي الْإِغْوَاءِ وَالْإِغْرَاءِ، بِأَنْ يَفْعَلَ كُلُّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ إِضْلَالِ بَنِي آدَمَ⁽¹⁾.

✽ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾: أَصْلُ (فَزَرٌ) يُدْلُّ عَلَى خِفَّةٍ وَمَا قَارَبَهَا، تَقُولُ: فَزَرَهُ وَاسْتَفْزَرَهُ؛ إِذَا اسْتَخَفَّهُ، وَرَجُلٌ فَزَرٌ، أَيُّ: خَفِيفٌ⁽²⁾، وَفَزَرَهُ فَزْرًا وَأَفْزَرَهُ: أَفْزَعَهُ وَأَزْعَجَهُ وَطَيَّرَ فَوَادَهُ، وَاسْتَفْزَرَهُ مِنَ الشَّيْءِ: أَخْرَجَهُ، وَاسْتَفْزَرَهُ: خَتَلَهُ حَتَّى أَتَقَاهُ فِي مَهْلَكَةٍ⁽³⁾، وَالْمَقْصُودُ بِالْإِسْتَفْزَارِ فِي الْآيَةِ: طَلَبُ الْفَزَرِ، وَهُوَ الْخِفَّةُ وَالْانْزِعَاجُ وَتَرْكُ التَّثَاقُلِ، وَالسَّيْنُ وَالتَّاءُ فِيهِ لِلْجَعْلِ النَّاشِئِ عَنِ شِدَّةِ الطَّلَبِ وَالْحَثِّ الَّذِي هُوَ أَصْلُ مَعْنَى السَّيْنِ وَالتَّاءِ، وَالْمُرَادُ: اسْتَخَفَّهُمْ وَأَزْعَجَهُمْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ⁽⁴⁾.

(2) ﴿بِصَوْتِكَ﴾: (صَوْتُ) أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ الصَّوْتُ، وَهُوَ جِنْسٌ لِكُلِّ مَا وَقَرَ فِي أُذُنِ السَّامِعِ، يُقَالُ: هَذَا صَوْتُ زَيْدٍ⁽⁵⁾، أَيُّ: مَا سَمِعَ

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 367/21، والبقاعي، نظم الدرر: 469/11.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (فَزَرٌ، فَزَزَ).

(3) ابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (فَزَزَ).

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 153/15.

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (صَوْتُ).

مِنْهُ مِنْ كَلَامٍ وَنَحْوِهِ، وَرَجُلٌ صَيِّتٌ، أَي: قَوِيَّ الصَّوْتِ⁽¹⁾، وَيَأْتِي بِمَعْنَى النِّدَاءِ، فَيُقَالُ: صَاتَ بِهِ، أَي: نَادَاهُ، وَصَاحَ عَلَيْهِ، وَجَمَعَهُ: أَصَوَاتٌ⁽²⁾، وَالصَّوْتُ فِي حَقِيقَتِهِ يُطْلَقُ عَلَى الْكَلَامِ كَثِيرًا؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ صَوْتُ مِنَ الْفَمِّ، وَاسْتَعِيرَ فِي الْآيَةِ لِإِلْقَاءِ الْوَسْوَاسَةِ فِي نُفُوسِ النَّاسِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعْمَلًا - هُنَا - تَمَثِيلًا لِحَالَةِ إِبْلِيسَ بِحَالِ قَائِدِ الْجَيْشِ، فَيَكُونُ مُتَّصِلًا بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ﴾⁽³⁾.

(3) ﴿وَأَجْلَبَ﴾: أَوَّلُ الْجَلَبِ سَوْقُ الشَّيْءِ، يُقَالُ: جَلَبْتُ الْمَتَاعَ جَلْبًا⁽⁴⁾، وَأَجْلَبَ الْقَوْمُ: جَاؤُوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ، وَمِنْهُ: الْجَلَبُ، وَهُمْ التُّجَّارُ الْوَارِدُونَ عَلَى السُّوقِ⁽⁵⁾، وَأَجْلَبْتُ عَلَيْهِ: صُحْتُ عَلَيْهِ بِقَهْرٍ⁽⁶⁾، وَأَجْلَبَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ: إِذَا تَوَعَّدَهُ بِشَرٍّ، وَجَمَعَ الْجَمْعَ عَلَيْهِ⁽⁷⁾، وَالْإِجْلَابُ: جَمْعُ الْجَيْشِ وَسَوْفُهُ، مُسْتَقٌّ مِنَ الْجَلْبَةِ بِفَتْحَتَيْنِ، وَهِيَ الصِّيَاحُ؛ لِأَنَّ قَائِدَ الْجَيْشِ إِذَا أَرَادَ جَمْعَ الْجَيْشِ: نَادَى فِيهِمْ لِلنَّفِيرِ أَوْ لِلغَارَةِ وَالْهُجُومِ⁽⁸⁾، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ فِي الْآيَةِ.

(4) ﴿بِخَيْلِكَ﴾: (خَيْلٌ) أَصْلٌ وَاحِدٌ يُدُلُّ عَلَى حَرَكَةٍ فِي تَلَوْنٍ، فَمِنْ ذَلِكَ الْخَيْالُ، وَهُوَ الشَّخْصُ، وَأَصْلُهُ مَا يَتَخَيَّلُهُ الْإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ؛ لِأَنَّهُ يَتَشَبَّهُ وَيَتَلَوَّنُ⁽⁹⁾، وَالْخَيْلُ مَعْرُوفَةٌ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْأَفْرَاسِ وَالْفَرَاسَانِ جَمِيعًا⁽¹⁰⁾، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَسُمِّيَتِ الْخَيْلُ خَيْلًا لِاخْتِيَالِهَا؛ لِأَنَّ الْمُخْتَالَ فِي مِشْيَتِهِ يَتَلَوَّنُ فِي حَرَكَتِهِ أَلْوَانًا⁽¹¹⁾، وَالْخَيْالَةُ: أَصْحَابُ الْخَيُْولِ⁽¹²⁾، وَالْمَقْصُودُ بِالْخَيْلِ فِي الْآيَةِ: اسْمُ جَمْعِ الْفَرَسِ، وَالْمُرَادُ بِهِ كُلُّ رَاكِبٍ فِي الْمَعْصِيَةِ وَالْفَسَادِ⁽¹³⁾.

(1) الخليل، العين، والأزهرقي، تهذيب اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة: (صوت).

(2) ابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (صوت)، والمناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص: 219.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 153 / 15.

(4) الزاغبي، المفردات، والسمين، عمدة الحفاظ: (جلب).

(5) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 518 / 8.

(6) الزاغبي، المفردات، والسمين، عمدة الحفاظ: (جلب).

(7) ابن سيده، المحكم، والزاغبي، المفردات: (جلب).

(8) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 153 / 15.

(9) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خيل).

(10) الزاغبي، المفردات: (خيل).

(11) الخليل، العين، وابن دريد، جمهرة اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة، وابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب: (خيل).

(12) ابن عباد، المحيط في اللغة، وابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب: (خيل).

(13) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 153 / 15.

(5) ﴿وَرَجُلٌ﴾: الرَّجُلُ وَالرَّاجِلُ: الماشي، مشتقة من الرَّجَلَ، وَالرَّجَلَ، بِالتَّحْرِيكِ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ: رَجَلَ بِالْكَسْرِ، أَي: بَقِيَ رَاجِلاً، وَالرَّجُلَانِ أَيْضاً: الرَّاجِلُ، وَالْجَمْعُ رَجَلَى، وَالرَّاجِلُ خِلَافُ الْفَارِسِ⁽¹⁾، يُقَالُ: رَجَلْتُ - بِالْكَسْرِ - رَجَلاً، أَي: بَقِيتُ رَاجِلاً، وَيُقَالُ: رَجُلٌ رَاجِلٌ، أَي: قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ، جَمْعُهُ: رِجَالٌ، وَالرُّجْلَةُ: الْمَشْيُ رَاجِلاً⁽²⁾، وَتَرَجَلَ الْقَوْمُ؛ إِذَا نَزَلُوا عَنْ دَوَابِّهِمْ فِي الْحَرْبِ لِلْقِتَالِ⁽³⁾، وَالْمَرَادُ بِالرَّجَلِ فِي الْآيَةِ: جَمْعُ رَاجِلٍ، وَهُوَ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى غَايَتِهِ فِي الْمَعْصِيَةِ وَالْفَسَادِ.

(6) ﴿وَشَارِكُهُمْ﴾: أَصْلُ (شَرِك) يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةٍ وَخِلَافٍ انْفِرَادٍ، الشَّرَكَةُ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ بَيْنَ اثْنَيْنِ لَا يَنْفَرِدُ بِهِ أَحَدُهُمَا، يُقَالُ: شَارَكْتُ فُلَانًا فِي الشَّيْءِ؛ إِذَا صِرْتَ شَرِيكَهُ، وَأَشْرَكْتُ فُلَانًا؛ إِذَا جَعَلْتَهُ شَرِيكاً لَكَ⁽⁴⁾، وَالشَّرْكُ: يَأْتِي بِمَعْنَى الْمُشَارَكَةِ، وَهِيَ الْانْضِمَامُ وَالْمُخَالَطَةُ بَيْنَ الشَّرِيكَيْنِ، يُقَالُ: شَرِكْتُهُ فِي الْأَمْرِ وَشَارَكْتُهُ؛ إِذَا انْضَمَمْتَ إِلَيْهِ، وَخَالَطْتُهُ، وَصِرْتُ شَرِيكاً لَهُ⁽⁵⁾، وَالْمَقْصُودُ بِمُشَارَكَةِ الْأَمْوَالِ فِي الْآيَةِ: بِتَحْرِيزِهِمْ عَلَى كَسْبِ الْأَمْوَالِ الْمُحَرَّمَةِ، وَإِنْفَاقِهَا فِيمَا يُغَضِبُ اللَّهَ، وَأَمَّا مُشَارَكَةُ الْأَوْلَادِ؛ فَهِيَ بَتَزْيِينِ إِنْجَابِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الزُّنَى، أَوْ التَّخْلُصِ مِنْهُمْ، وَتَجَاوُزِ حُدُودِ الشَّرْعِ.

(7) ﴿غُرُورًا﴾: أَصْلُ الْغُرُورِ النُّقْصَانُ، وَقِيلَ: مِنْ غَرَّ النَّوْبِ، وَهُوَ أَثَرُ كَسْرِهِ⁽⁶⁾، وَالْغُرُورُ: كُلُّ مَا خَدَعَ الْإِنْسَانَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا كَالْمَالِ وَالْقُوَّةِ، يُقَالُ: غَرَّهُ، يَغُرُّهُ، غَرًّا وَغُرُورًا وَغِرَّةً، أَي: خَدَعَهُ، وَأَطْمَعَهُ بِالْبَاطِلِ، وَالْمَغْرُورُ: الْمَخْدُوعُ، وَالْغَرَرُ: الْخَطَرُ وَالْجَهْلُ⁽⁷⁾، وَيَأْتِي الْغُرُورُ بِمَعْنَى الْغِشِّ وَالتَّلْبِيسِ، يُقَالُ: غَرَّهُ فِي بَيْعٍ، أَي: غَشَّاهُ، وَمِنْ مَعَانِيهِ أَيْضاً: الْإِخْفَاءُ وَالتَّزْيِينُ، وَالْمَرَادُ بِالْغُرُورِ فِي الْآيَةِ: إِظْهَارُ الشَّيْءِ الْمَكْرُوهِ فِي صُورَةِ الْمَحْبُوبِ الْحَسَنِ⁽⁸⁾.

(1) الْأَزْهَرِيُّ، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ، وَالْجَوْهَرِيُّ، الصَّحَاحُ، وَابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ: (رَجَلَ).

(2) الْجَوْهَرِيُّ، الصَّحَاحُ، وَابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ: (رَجَلَ).

(3) الْخَلِيلُ، الْعَيْنُ، وَالْأَزْهَرِيُّ، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ، وَابْنُ عَبَّادٍ، الْمَحِيطُ فِي اللَّغَةِ: (رَجَلَ).

(4) ابْنُ فَارِسٍ، مَقَابِيسُ اللَّغَةِ: (شَرِك).

(5) ابْنُ قُتَيْبَةَ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ: 27، وَالْقِيَّومِيُّ، لِلصَّبَاحِ لِلنَّبَرِ: (شَرِك).

(6) ابْنُ فَارِسٍ، مَقَابِيسُ اللَّغَةِ: (غَرَّ).

(7) الْأَزْهَرِيُّ، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ، وَابْنُ سَيِّدِهِ، الْحُكْمُ، وَابْنُ فَارِسٍ، مَقَابِيسُ اللَّغَةِ، وَابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ: (غَرَّ، غَرًّا)، وَالْجَرَجَانِيُّ،

التَّعْرِيفَاتُ، ص: 161.

(8) ابْنُ عَاشُورٍ، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 155 / 15.

❁ المعنى الإجمالي:

إتاحة المجال
لإبليس، كي
يغوي ذريّة
آدم، بكلِّ
وسائل الرِّيق
والفساد

يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى إِبْلِيسَ - عَلَى سَبِيلِ التَّهْدِيدِ بِعَاقِبَتِهِ الْوَحِيمَةِ -
أَنْ يَفْعَلَ كُلَّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ إِضْلَالٍ، قَائِلًا لَهُ: وَاسْتَخَفَّ وَأَزْعَجَ -
يَا إِبْلِيسُ - مَنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَسْتَخِفَّهُ مِنْ بَنِي آدَمَ بِدُعَائِكَ لَهُمْ إِلَى
مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَاجْمَعْ عَلَى بَنِي آدَمَ جُنُودَكَ - الرُّكْبَانَ مِنْهُمْ وَالْمُشَاةَ
- الَّذِينَ يَدْعُونَهُمْ إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَيَحْمِلُوا عَلَيْهِمْ بِكُلِّ مَا يَقْدِرُونَ
عَلَيْهِ مِنْ وَسَائِلِ الْفِتْنَةِ وَالْكِيدِ لِإِضْلَالِهِمْ، وَلِيَكُنَّ لَكَ نَصِيبٌ مَعَهُمْ
فِي كُلِّ مَالٍ تَعَلَّقْتَ بِهِ مَعْصِيَةُ اللَّهِ ﷻ، بِأَنْ يَكْسِبُوهَا مِنَ الْحَرَامِ،
وَيَنْفَقُوهَا فِيهِ، وَلِيَكُنَّ لَكَ مَعَهُمْ شِرْكَةٌ فِي الْأَوْلَادِ بِتَزْوِينِ الزَّوْنِ
وَالْمَعَاصِي، وَمُخَالَفَةِ أَوْامِرِ اللَّهِ حَتَّى يَكْثَرَ الْفُجُورُ وَالْفُسَادُ، وَعِدَّهُمْ
بِالْوَعْدِ الْكَاذِبَةِ، وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ الْبَعِيدُ عَنِ الرَّحْمَةِ وَكُلِّ خَيْرٍ
إِلَّا أَمَانِيٌّ بَاطِلَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ⁽¹⁾.

وترشد الآية الكريمة إلى أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَى الْعِبَادَ بِهَذَا الْعَدُوِّ الْمُبِينِ
الدَّاعِي لَهُمْ إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَإِلَى بَيَانِ مِشَارَكَةِ
إِبْلِيسَ أَتْبَاعِهِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَنَسَائِهِمْ، وَأَنَّهُ يَدْخُلُ فِي مِشَارَكَةِ
الشَّيْطَانِ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ تَرْكُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
وَالْجَمَاعِ، وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُسَمَّ اللَّهُ فِي ذَلِكَ؛ شَارَكَ فِيهِ الشَّيْطَانُ، وَإِلَى
بَيَانِ أَنَّ أَصْوَاتَ الْأَغَانِي وَالْمَزَامِيرِ وَالْمَلَاهِي وَأُنْدِيَّتَهَا وَجَمْعِيَّاتِهَا
مِنْ جَنْدِ إِبْلِيسَ، الَّذِي يُحَارِبُ بِهِ الْآدَمِيَّ الضَّعِيفَ، وَإِلَى أَنَّ مَوَاعِيدَ
الشَّيْطَانِ مَا هِيَ إِلَّا أَبَاطِيلُ زَائِفَةٌ وَأَوْهَامٌ خَادِعَةٌ؛ لِأَنَّ طَبِيعَتَهُ قَائِمَةٌ
عَلَى التَّغْيِيرِ وَالْخِدَاعِ وَالنَّفَاقِ⁽²⁾.

(1) ابن جرير، جامع البيان: 14/ 658، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 10/ 288، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 93، والشَّنْقِيطِي، أضواء البيان: 3/ 168.

(2) السَّعْدِيُّ، تيسير الكريم الرَّحْمَن: 461، ومَجْمَعُ الْبَحُوثِ الْإِسْلَامِيَّةِ، التَّفْسِيرُ الْوَسِيطُ: 5/ 779، والجزائري، أَيْسَرُ التَّفَاسِيرِ: 3/ 211.

❁ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

معنى الواو في قوله: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾:

قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ جملة أمرية عطف على مثلها من قوله: ﴿أَذْهَبْ﴾⁽¹⁾، وعطف عليه ما بعده من الأوامر، وكلها بمعنى التهديد⁽²⁾؛ إذ أمره الله أن يفعل كل ما يقدر عليه من إضلالهم⁽³⁾، فأضاف سبحانه إلى إهانته وتحقيره لإبليس أوامر أخرى⁽⁴⁾، وفي هذا تأكيد الإمهال والخذلان⁽⁵⁾.

إيناز لفظ ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ دون غيره:

أثر القرآن الكريم التعبير بالاستفزاز في قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ دون غيره من مرادفاته كالتحريض والإثارة؛ لما يحمله هذا اللفظ من معانٍ عديدة؛ إذ يُطلق الاستفزاز على طلب الفرّ، وهو الخفة والانزعاج وترك الثقل، وأصله القطع، يُقال استفزّه، أي: استزله بقطعه عن الصواب⁽⁶⁾، والسَّين والتَّاء فيه لجعل النَّاسِ عن شدة الطلب والحث الذي هو أصل معنى السَّين والتَّاء، أي: استخفهم وأزعجهم وادعهم حتى يقعوا في إرادتك⁽⁷⁾.

ومما يُذكر في سرّ التعبير به الإشارة إلى وجود فطرة إيمانية عند بني آدم، وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: 172]، وفيها دليل على مدى الجهد الذي يبذله إبليس لإخراجهم عن هذه الفطرة؛ لذلك كان التعبير بالاستفزاز هو

تكرار الأمر
إهانة لإبليس،
وتحقير له،
وتأكيد لإمهاله
وخذلانه

الاستفزاز لوّن
من الاستخفاف
والخداع مع
الإزعاج

(1) السمين، الدّر للصون: 405/4.

(2) أبو حيان، البحر المحيط: 79/7.

(3) السَّعدي، تيسير الكريم الزَّحمن، ص: 538.

(4) طنطاوي، التفسير الوسيط: 389/8.

(5) التيسابوري، غرائب القرآن: 366/4.

(6) البقاعي، نظم الدرر: 469/11.

(7) ابن عطية، للحزّ الوجيز: 470/3، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 153/15.

المُنَاسِبَ، وتؤكد ذلك البنية اللغوية لفعل الاستفزاز، وما تحمله من صفات الصَّفير؛ فكأنه يُنادي عليهم.

دلالة الأمر في قوله: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾:

جاء التعبير بالأمر في قوله: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ على غير أصله، والغرض منه التهديد والتنديد من فعل إبليس لعنه الله.

سر التعبير بالفعل ﴿أَسْتَطَعْتُ﴾ دون غيره:

أثر السياق الكريم التعبير بالاستطاعة في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَسْتَطَعْتُ﴾ دون أن يُقال: (مَنْ قَدَرْتُ)؛ لأنها أعم من القدرة، إذ تُطلق على المعاني التي بها يتمكن الإنسان مما يريده من إحداث الفعل، وهذا ظاهر في سياق الآية بما أعطاه الله لإبليس من وسائل عديدة لإغواء بني آدم، وعلى هذا فكلُّ مُستطيع قادر، وليس كلُّ قادر يكون مُستطيعاً.

مجال لفظ
الاستطاعة
المعاني التي
يتمكن بها من
إحداث الفعل

بلاغة المجاز في تخصيص الاستفزاز بصوت إبليس:

الصَّوت يُطلق على الكلام كثيراً؛ لأنَّ الكلام صوتٌ من الفم، وأطلق هنا في قوله تعالى: ﴿بَصَوْتِكَ﴾ مجازاً، على أنَّ المراد بالصَّوت صوتُ الغناء والمزامير واللهو⁽¹⁾، وجعل ذلك صوتاً له من حيث كان الداعي إليه والحامل عليه، وعلى هذا الفهم فإنَّ كلَّ ما يدعو إلى الغواية، من أصوات الغناء والدِّعَاية الإعلامية التي تنشر الرَّذيلة والتَّحلُّ؛ صوتٌ من أصوات الشَّيطان، وصورة من صور غوايته؛ إذ الصَّوت الشَّيطاني يستفزُّ بني آدم، وصوتُ الشَّيطانِ كلُّ صوتٍ في غير طاعة الله، فصوتُ الغناء، وصوتُ النُّوح، وصوتُ المعازف كلها من أصوات الشَّيطان، التي يستفزُّ بها بني آدم، فيستخفُّهم ويزعجهم؛ ولهذا قال السَّلف في هذه الآية: (إنَّه الغناء)، ولا ريب أنَّه من أعظم أصوات الشَّيطان التي يستفزُّ بها

أصوات
الشَّيطان نشاز
في الأذان،
وانحراف عن
مُراد الرَّحمن

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 288 / 10.

النُّفُوسَ ويزعجها ويقلقها، وهو ضدُّ القرآن الذي تطمئنُّ به القلوب، وتسكن وتخبُّت إلى ربِّها؛ فصوتُ القرآن يسكنُ النُّفُوسَ، ويُطمئنُّها، ويوقِّرها، وصوتُ الغناء يستفزُّها ويزعجها ويهيِّجها، وكذلك صوته الذي يستفزُّ به النُّفُوسَ عندَ المصيبة، وهو النَّوح، فيستفزُّها بهذا الصَّوت إلى الحزن والأسف والسُّخط بما قضى اللهُ، ويستفزُّها بذلك الصَّوت إلى الشَّهوة والإرادة والرَّغبة فيما يبغيه اللهُ، فينهار بصوتِ النَّوح عمَّا أمرها اللهُ به، ويأمرها بصوت الغناء بما نهاها اللهُ عنه، وهذا الصَّوت هو أحدُ الأسبابِ الخمسة التي أقسمَ الشَّيطانُ أن يحتنِكَ بها ذرِّيَّةَ آدمَ، ويستأصلهم إلا قليلاً، وهي استفزُّهم بصوته⁽¹⁾.

بلاغة المجاز المرسل في التعبير بالصَّوت عن النداء:

عبَّر القرآن الكريم عن نداء إبليس لذرِّيَّةِ آدمَ بقوله: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَضَعَّتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِك﴾؛ لأنَّ المراد بالصَّوت الدُّعاء إلى معصية اللهِ عن طريق الوسوسة، وعبَّر عن الدُّعاء بالصَّوت تحقيراً له حتَّى كأنَّه لا معنى له كصوت الحمار⁽²⁾، وعلى كلا الاحتمالين في المراد بالصَّوت يكون معناه مجازاً مُرسلاً.

سرُّ تقديم الاستفزاز بالصَّوت:

قدَّمَ القرآن الكريم الاستفزازَ بصوت الغناء والمزامير ونحو ذلك على بقيَّة وسائل إغراء إبليس لذرِّيَّةِ آدمَ؛ لأهمِّيَّته وكثرته، فكلُّ الوسائل بعده مُشتركةٌ فيه، ولكثرة الذين يستقطبُهم إبليس بهذا الصَّوت الخبيث.

دلالة الإضافة في قوله: ﴿بِصَوْتِك﴾:

دلَّت الإضافة في قوله: ﴿بِصَوْتِك﴾ على التَّحقير والتَّهوين فيما

التَّحقيرُ
لِلشَّيطانِ
ولصوته، بسبب
هوانه ودنوّ
شأنه

أهمِّيَّته وكثرته،
والوسائلُ بعده
مُشتركةٌ فيه

تهوينُ ما يفعله
إبليس، وتحذيرُ
بني آدمَ من
عداوته

(1) ابن القيم، الكلام على مسألة السَّماع: 1/ 256.

(2) القنوني، حاشيته على تفسير البضاوي: 11/ 544، والقاسمي، محاسن التَّأويل: 6/ 474.

يفعله إبليس، وكأنَّ صوته مُنكرٌ، وفيه إشارةٌ إلى بذله بنفسه هو فضلاً عن أتباعه؛ لتحذير بني آدم من عداوته.

معنى عطف قوله: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ﴾ على ما قبله:

قوله: ﴿وَأَجْلِبْ﴾، أي: هَوِّلْ، والجلبة الصوتُ الكثيرُ المختلطُ الهائل⁽¹⁾؛ وفي هذا العطف جمعُ لوسائلِ العَوايِةِ والإحاطةِ والاستيلاءِ على القلوبِ والمشاعرِ والعقولِ، فهي المعركةُ الصَّاحِبَةُ، يستخدمُ فيها الصوتُ، فيزعجُ الخصومَ، ويخرجُهم من مراكزهم الحصينة، أو يستدرجُهم للفتحِ المنسوبِ والمكيدةِ المدبَّرةِ، فإذا استدرجوا؛ أخذتهم خيلُ المعصيةِ وركبُها، وأحاطت بهم رجالُ إبليس⁽²⁾.

إثنا استعمال الفعل الفريد ﴿وَأَجْلِبْ﴾ في الآية:

أثر السياق الكريم التعبيرَ بفعل الجلبة في قوله: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ﴾؛ لما يحمله هذا الفعلُ من معانٍ تميِّزه عن غيره من الإعلان والصياح، فأصلُ الإجلابِ: الصياحُ بصوتٍ مسموعٍ، يُقالُ: أجلبُ فلانٌ على فرسه، وجلبُ عليه؛ إذا صاح به ليستحثه على السرعةِ في المشي⁽³⁾، والإجلابُ في الحرب: جمعُ الجيشِ وسوقه؛ لأنَّ قائدَ الجيشِ إذا أرادَ جمعَ الجيشِ؛ نادى فيهم للتفكيرِ أو للغارةِ والهجومِ⁽⁴⁾، والمعنى هنا: صَحَّ عَلَيْهِمْ، واجمع ما تقدَّرُ عليه من مكائِدِكَ وحبائلكِ، واستعنَّ عليهم، وتصرَّفْ فيهم بكلِّ ما تقدَّرُ، فلن أعجزَ عن منعِك ومنعِهِمْ؛ إذا شئتُ⁽⁵⁾.

دلالة التعبير بالمضارع في قوله: ﴿وَأَجْلِبْ﴾:

عبَّرَ القرآنُ الكريمُ بالمضارع في قوله: ﴿وَأَجْلِبْ﴾؛ للدلالة على

جميع وسائل
الإضلال
والعوايية،
بعضها موصول
ببعض

الدلالة على
معاني المكيدة
قولاً وفعلًا

استحضار صورة
معركة إبليس
الصَّروس مع
بني آدم

(1) التَّعَالِي، الجواهر الجسان: 484 / 3.

(2) شحاتة، تفسير القرآن الكريم: 2882 / 15.

(3) التَّسْفِي، مدارك التنزيل: 465 / 2، والسِّيَاسِي، عيون التفسير: 24 / 3، وطنطاوي، التفسير الوسيط: 389 / 8.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 153 / 15.

(5) العليمي، فتح الرحمن: 115 / 4، والقُتُوجِي، فتح البيان: 150 / 4.

تجددِ حدوثِ هذه الجلبةِ مِنَ الشَّيْطَانِ وأتباعه ضدَّ ذرِّيَةِ آدَمَ؛ فكلَّما وجدَهم في مَوْضِعِ الطَّاعَةِ أَجْلَبَ عليهم؛ كأنَّه في حربٍ؛ ليخرجَهم من هذه الطَّاعَةِ، وفيه استحضارٌ لصورة هذه الجلبةِ، وممَّا يُؤكِّدُ ذلك ما يحدثُ له عندَ مغفرةِ الله تعالى لأهل عرفة مِنَ المَهَانَةِ والدَّلَّةِ: "ما رُئِيَ الشَّيْطَانُ يومًا هو أَصْغَرُ ولا أَدْحَرُ ولا أَحْقَرُ ولا أَغْيْظُ منه في يومٍ عَرَفَةَ، وما ذلكَ إلَّا لِما يرى مِنَ تَنْزُلِ الرَّحْمَةِ، وتجاوزِ الله تعالى عن الذُّنُوبِ العِظَامِ"⁽¹⁾؛ ممَّا يُؤدِّنُ بأنَّه خَسِرَ المعركةَ.

نكتة التَّعبيرِ بحرف (على):

دلَّ التَّعبيرُ بـ(على) في قوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمُ﴾ على تمكُّنِ الشَّيْطَانِ من إغواء بني آدَمَ؛ لأنَّ (على) تفيدُ الاستعلاءَ، وفي هذا إشارة إلى أنَّ الذين اتَّخذَهم إبليسُ من ذرِّيَةِ آدَمَ أعوانًا وأنصارًا وأتباعًا، تمكَّنَ منهم تمكُّنُ الرَّاكِبِ من دابَّتِهِ، وهُم يَسْتَحَقُّونَ هذه المنزلةَ؛ إذ بسبب تركيهم الإيمانَ صاروا كالأنعام، بل هُم أضلُّ.

سرُّ التَّعبيرِ بالإضمار في قوله: ﴿عَلَيْهِمْ﴾:

آثر القرآن الكريم التَّعبيرَ بالإضمار دون الإظهار في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ولم يقل: (على ذرِّيَةِ آدَمَ)؛ للتهوين من شأن هؤلاء الذين اتَّبَعُوا إبليسَ، وصاروا من جنوده، فهم ليسوا أهلًا للذكر في الآية، وفي هذا دلالةٌ على أنَّ أولياء الرحمن في مَوْضِعِ العناية والذكرِ والتَّشريفِ.

بلادة المَجَازِ في التَّعبيرِ بلفظ الخيل:

الخيْلُ اسمٌ جمعِ الفَرَسِ، فالخيْلُ يُطْلَقُ على (الأفراس) حقيقةً، ولا واحدَ له من لفظه، وقيل: إنَّ واحدَه خائِلٌ؛ لاختياله في مَشْيِهِ⁽²⁾، والمرادُ به عندَ ذِكْرِ ما يدلُّ على الجيشِ الفرسانَ، ومنه ما جاء

تمكَّنُ الشَّيْطَانُ
مِمَّنْ اتَّخَذَهُمْ
أَعْوَانًا وَأَتْبَاعًا

التَّهْوِينُ
مِنْ شَأْنِ
الَّذِينَ اتَّبَعُوا
الشَّيْطَانَ،
وصاروا من
جنوده

الإشارةُ إلى
فرسانِ إبليسَ
وأعوانه مِن
الإنسِ والجنِّ

(1) أخرجه مالك في الموطأ: 1/ 422، والبيهقي في شعب الإيمان، برقم: (4069).

(2) الشَّهاب الخفاجي، غنابة القاضي: 6/ 79.

في الأثر: (يا خيلَ الله اركبي)⁽¹⁾، والمعنى: يا فُرسانَ خيلِ الله اركبي للجهاد في سبيل الله، والدَّبَّ عن حياض الدين، وهذا من أحسن المجازات وألطفها⁽²⁾، فأطلق الخيل هنا في الآية الكريمة على الفُرسان من أعوان إبليس إنسًا وجنًّا، الذين يزينون المعاصي، ويدفعون إليها، وهذا مجازٌ مرسلٌ علاقته المحلية، وتكون بذكر لفظ المحل، ويراد به الحال، فذكرت هاهنا الخيل، وهي المحل، وأريد بها الحال، وهم الفُرسان⁽³⁾.

معنى (الباء) في ﴿بَحْيَلِك﴾:

الباء في قوله تعالى: ﴿بَحْيَلِك﴾: إمّا لتأكيد لصوق الفعل لمفعوله، فهي لمجرد التأكيد، ومَجْرُورُهَا مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى لِفِعْلِ ﴿وَأَجْلِبْ﴾، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾^(الائدة: 6)، وإمّا لتضمين فعل ﴿وَأَجْلِبْ﴾ معنى: اغزهم، فيكون الفعل مُضْمَنًا معنى الفعل اللازم، وتكونُ الباءُ للمُصاحبة⁽⁴⁾، وإمّا أن تكونَ الباءُ للمُلابسة؛ والمعنى: صَحَّ عَلَيْهِمْ حَالُ كَوْنِكَ مُلْتَبَسًا بِجَنُودِكَ الرُّكَّابِ وَالْمُشَاةِ مِنْهُمْ، فالمراد بالخيال ركائبها، وذلك كقطع الطريق، الذين يركبون الخيل، ويأخذون الأموال، ويقتلون النفوس⁽⁵⁾.

أثر القراءات في قوله: ﴿وَرَجَلِك﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَرَجَلِك﴾ قرأ حفصٌ وحده بالكسر، وهي لغة

تنوع دلالات
الباء بين
المُصاحبة
والمُلابسة مفيدٌ
في السياق

كسر الجيم
وإسكانها واحدٌ
يراد به الكثرة

(1) عزاه غير واحد من أهل التفسير إلى النبي ﷺ، ولم أقف عليه من كلامه ﷺ بهذا اللفظ، والنقول عنه ما روي عن سُمرة بن جندب: قال: "أما بعد، فإن النبي ﷺ سَمَى خَيْلَنَا خَيْلَ اللَّهِ"، رواه أبو داود في سننه، برقم: (2560)، وقال الظاهر أن عبارة "يا خيلَ الله اركبي" من كلام غيره، فقد روى الحاكم في مُستدركه عن أسير بن جابر قال: فَنَادَى مُنَادِي عَلِيٍّ ﷺ: "يا خَيْلَ اللَّهِ اركبي وأُشْري"، يُنظر: للمستدرك على الصحيحين، برقم: (3386)، وقال الذهبي: صحيح على شرط مسلم.

(2) ابن الأثير، النهاية: 94/2.

(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 367/21، وأبو حيان، البحر المحیط: 79/7، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 153/15.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 153/15.

(5) الصاوي، حاشيته على تفسير الجلالين: 327/2.

في (رَجُلٍ) مضموم الجيم بمعنى (راجل)، وهو الواحد من الرجال،
 فـ(رَجُلٍ) على هذه القراءة واحد يُراد به الكثرة.

وقرأ الباكون بسكون الجيم ﴿وَرَجَلِكْ﴾ على أنه جمع (راجل)،
 نحو راكِبٍ ورَكِبٍ، وصاحِبٍ وصَحَبٍ، ويجوز أن تكون قراءة سكون
 الجيم مخففة من (رَجُلٍ)، نحو: عَضُدٌ وكَتَفٌ، وهي كذلك على هذه
 القراءة واحد يُراد به الكثرة⁽¹⁾.

معنى الواو في قوله: ﴿يَحْيِيْلِكَ وَرَجَلِكَ﴾:

دلَّت الواو في قوله: ﴿يَحْيِيْلِكَ وَرَجَلِكَ﴾ على أن إبليس له جندٌ من
 الشياطين، بعضهم راكِبٌ وبعضهم راجلٌ، قال ابن عباس رضي الله عنه: "كلُّ راكِبٍ
 أو راجلٍ في معصية الله؛ فهو من خيل إبليس وجنوده"، وقيل: المراد
 ضربُ المثل، كما يُقال للرجل المجِدِّ في الأمر: جئت بالخيل والرجل⁽²⁾.

بلاغة المجاز في التعبير بـ﴿وَرَجَلِكَ﴾:

الرجلُ فعْلٌ بمعنى فاعِلٍ، فهو صفةٌ كَحَذِرٍ بمعنى حاذِرٍ، يُقال:
 فلانٌ يمشي رَجَلًا، أي: غير راكِبٍ⁽³⁾، وقد كانت جيوشُ العربِ مؤلفةً
 من رجالةٍ يُقاتلون بالسُّيوف، ومن كتائبِ فرسانٍ يُقاتلون بنَضْحِ
 النِّبال، فإذا التَّحَموا؛ اجتَدلوا بالسُّيوف جميعاً⁽⁴⁾.

والتَّعبيرُ عن أعوان إبليس بالخيل والرجل يدلُّ على كثرتهم
 وتنوعهم، فمنهم من يعملُ بسرعةٍ وقوَّةٍ، كما هو شأنُ الفرسانِ في
 المعركة، ومنهم دون ذلك كالرجالة التي تُناطُ بهم مُهمَّاتٌ تختلفُ
 عن مهمَّةِ الفرسان⁽⁵⁾، فهو مجازٌ مُرسَلٌ أيضًا، وهذا التَّعبيرُ المجازيُّ،

(1) ابن أبي مريم، للوضَّح في وجوه القراءات وعللها: 761 / 2، وابن الجزي، التَّشريح: 308 / 2، وابن

عاشور، التَّحْريِر والتَّنْويِر: 153 / 15.

(2) ابن عادل، اللُّباب: 330 / 12.

(3) الألويسي، روح المعاني: 105 / 8.

(4) ابن عاشور، التَّحْريِر والتَّنْويِر: 153 / 15.

(5) الخفاجي، عناية القاضِي: 79 / 6.

كلُّ راكِبٍ أو
 ماشٍ في معصية
 الله، فهو من
 جند الشَّيْطَانِ

الدَّلالةُ على كثرة
 أعوان إبليس،
 وتنوعهم، قوَّةٌ
 ومُكْرًا

وهذه الألفاظ الحربيَّةُ المخيفةُ، ينبغي أن توقِّظَ الإنسانَ، وتبَّهه إلى جدية ما يعملهُ الشَّيْطَانُ في سبيلِ إغوائِهِ وتضليلِهِ وإهلاكِهِ بهذه الجيوشِ المُتنوِّعةِ الجَرَّارَةِ الَّتِي لَا تَنِي فِي بَثِّ الرِّذَائِلِ وَالشُّكُوكِ، الَّتِي تَخْرُ في جسدِ الإنسانِ وروحه⁽¹⁾.

بلغة الكناية في الإجلاب بالخيل والرَّجل:

في قوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ كناية عن تمكينه من جمع كُلِّ ما يستطيعُ جمعه من قَوَاتٍ تنتشرُ في الأرض؛ لإغراءِ النَّاسِ وإغوائِهِم وإضلالِهِم، وسوقِهِم إلى مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَعَذَابِهِ، فكلُّ رَاكِبٍ في مَعْصِيَةِ اللَّهِ فهو خِيَالُهُ الشَّيْطَانِ، وكلُّ ماشٍ في مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَمِنْ رَجَالِهِ⁽²⁾.

بلغة الاستعارة في تمثيل صراع إبليس مع البشر:

صَوَّرَتِ الجُمْلَةُ الكريمةُ في قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ استفزازَ إبليسَ في تمثيل عَجِيبٍ لحربه وحربِ أعوانِهِ على ذُرِّيَّةِ آدَمَ؛ إذِ المَعْنَى: أَجْمَعَ لِمَنْ أَتْبَعَكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وسائلَ الفتنَةِ والوسوسةِ لإضلالِهِم، فَجَعَلَتْ وسائلُ الوسوسةِ بتزيينِ المَفاوِِدِ وتَفْظِيحِ المَصَالِحِ كاختلافِ أصنافِ الجيوشِ، فَهَذَا تمثيلُ حالِ الشَّيْطَانِ وحالِ مُتَّبِعِيهِ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ بحالِ مَنْ يَغْزُو قَوْمًا بجيشٍ عَظِيمٍ مِنْ فَرَسَانٍ وَرَجَالَةٍ⁽³⁾، وَهِيَ استعارةٌ تمثيليةٌ بديعةٌ مُرَكَّبَةٌ، اسْتَعِيرَ فِيهِ المَجْمُوعُ والهِئَةُ لِلْمَجْمُوعِ والهِئَةُ، وَوَجْهَهُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ اسْتِئْصَالِهِم وإهلاكِهِم، أَوْ غَلَبَتِهِ وَتَسْخِيرِهِ لَهُمْ⁽⁴⁾، فَصَوَّرَتِ اسْتَفْزَارَ إبليسَ بِصَوْتِهِ وإجلابه بخيله ورجله، وَمُثِّلَتْ حالُهُ فِي تَسْلُطِهِ عَلَى مَنْ يُغْوِيهِ بِمِغْوَارٍ أَوْقَعَ عَلَى قَوْمٍ، فَصَوَّتْ

تمكينُ الشَّيْطَانِ
مِنْ جَمْعِ كُلِّ
ما يَسْتَطِيعُ
جَمْعَهُ مِنْ قَوَاتٍ
ووسائلٍ

تصويرُ استفزازِ
إِبْلِيسَ، بِقَائِدٍ
يَقُودُ مَعْرَكَةً
حاميةً الوطيس

(1) شحاتة، تفسير القرآن الكريم: 2882 / 15.

(2) ابن القيم، الكلام على مسألة السَّماع: 256 / 1.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 154 / 15.

(4) القاسمي، محاسن التأويل: 474 / 6.

بِهِمْ صَوْتًا يَسْتَفْزِئُهُمْ مِنْ أَمَاكِنِهِمْ، وَيُقْلِقُهُمْ عَنْ مَرَكَزِهِمْ، وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بَجْنِدِهِ مِنْ خَيَالَةٍ وَرَجَالَةٍ حَتَّى اسْتَأْصَلَهُمْ⁽¹⁾.

دلالة التعبير بالمفاعلة في قوله: ﴿وَشَارِكُهُمْ﴾:

عَبَّرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِالمُشَارَكَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَشَارِكُهُمْ﴾ عَلَى وَزْنِ المُفَاعَلَةِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى وَجُودِ دَوْرٍ حَقِيقِيٍّ لَهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا تَسَبَّبَ فِي كَسْبِ المَالِ الحَرَامِ؛ كَانَ شَرِيكًا لَهُمْ؛ فَإِذَا صَرَفُوهَا فِيمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ إِبْلِيسُ كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَابِ المُشَارَكَةِ.

سُرُّ تَخْصِيصِ مُشَارَكَةِ إِبْلِيسَ فِي الأَمْوَالِ والأَوْلَادِ:

خَصَّصَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مُشَارَكَةَ إِبْلِيسَ فِي الأَمْوَالِ والأَوْلَادِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الأَمْوَالِ والأَوْلَادِ﴾ دُونَ غَيْرِهِمَا؛ لِأَهْمِيَّتِهِمَا وَشِدَّةِ التَّعَلُّقِ بِهِمَا؛ فَالأَوْلَادُ يُسْتَأْنَسُ بِهِمْ فِي حَالِ الوَحْشَةِ أَوْ لِلإِسْتِنصَارِ بِهِمْ عَلَى العَدُوِّ، أَوْ لِلذِّكْرِ بَعْدَ الوَفَاةِ، وَكَذَلِكَ الأَمْوَالُ يُطْلَبُ بِهَا الإِنْتِفَاعُ فِي حَالِ الحَيَاةِ لِلْمَعِيشَةِ وَغَيْرِهَا، أَوْ لِلْمَعُونَةِ عَلَى الأَعْدَاءِ، أَوْ لِلذِّكْرِ بَعْدَ المَوْتِ بِفِعْلِ الصَّدَقَاتِ الَّتِي يَتْرَكُونَهَا بَعْدَ المَوْتِ⁽²⁾.

بِلَاغَةُ المَجَازِ فِي التَّعْبِيرِ بِالمُشَارَكَةِ فِي الأَمْوَالِ والأَوْلَادِ:

بَيَّنَّتِ الآيَةُ الْكَرِيمَةُ مُشَارَكَةَ إِبْلِيسَ بَنِي آدَمَ فِي أَمْوَالِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الأَمْوَالِ﴾ الَّتِي هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ تَصَرُّفٍ قَبِيحٍ فِي المَالِ، سِوَاءٍ كَانَ ذَلِكَ الْقَبِيحُ بِسَبَبِ أَخْذِهِ مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ، أَمْ وَضَعِهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَيدْخُلُ فِيهِ الرِّبَا والغَصْبُ والسَّرْقَةُ والمُعَامَلَاتُ الفَاسِدَةُ⁽³⁾، وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ لِلشَّيْطَانِ نَصِيبٌ فِي أَمْوَالِهِمْ وَهِيَ أَنْعَامُهُمْ وَزُرُوعُهُمْ؛ إِذْ سَوَّلَ لَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا نَصِيبًا فِي النِّتَاجِ وَالزَّرْعَةِ لِلْأَصْنَامِ، وَهِيَ مِنْ مَصَارِفِ الشَّيْطَانِ؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ

المُفَاعَلَةُ عَلَى
بَابِهَا فِي الكَسْبِ
مِنْ الحَرَامِ
وإنْفَاقِهِ فِيهِ،
وَتَزْيِينِ المعَاصِي

أَهْمِيَّةُ الأَمْوَالِ
وَالأَوْلَادِ، وَشِدَّةُ
التَّعَلُّقِ بِهِمَا فِي
أَحْوَالِ العِبَادِ

التَّنْبِيهُ عَلَى
أَنَّ إِبْلِيسَ هُوَ
الدَّافِعُ لِلإِنْسَانِ
إِلَى كُلِّ تَصَرُّفٍ
قَبِيحٍ

(1) البضاوي، أنوار التنزيل: 3/ 261، وأبو حيَّان، البحر المحيط: 7/ 80.

(2) اللاتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 80.

(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 21/ 367.

المسؤول للناس باتخاذها، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾ [الأنعام: 136] (1)؛ فقد جعل المشركون جزءاً مما خلق الله من الزروع والثمار والأنعام يقدمونه للضيوف والمساكين، وجعلوا قسماً آخر من هذه الأشياء لشركائهم من الأوثان والأنصاب.

وأما مشاركة إبليس بني آدم في أولادهم؛ فهي أن يكون للشيطان نصيب في أحوال أولادهم، مثل: تسويله لهم أن يتدوا أولادهم، وأن يستولدوهم من الرنى، وأن يسموهم بعبدة الأصنام، كقولهم: عبد العزى، وعبد اللات، وزيد مناة، ويكون انتسابه إلى ذلك الصنم (2). فمشاركة الشيطان للإنسان في أمواله وأولاده لا يمكن حملها على الحقيقة، وإنما شركته معهم بما هو سبب في حملهم على كسبها مما لا ينبغي، وصرفها فيما هو غير شرعي، على وجه التمرد والعصيان اللذين هما من طبائع الشيطان، ولذلك نرى المفسرين يذكرون وجوهاً لهذه الشراكة، كلها يمكن أن تكون صحيحة.

وفي كل هذه الوجوه فإن مشاركة الشيطان هاهنا هي مجازاً مرسلاً علاقته السببية؛ لأن إبليس هو الداعي إلى كل ذلك، وهذا وجه شركته مع الإنسان الغافل أو المتغافل عن حيل الشيطان ومكره، ويجوز أن يكون المراد بالمشاركة في الإثم والعذاب؛ لأنه يشاركهم فيها بالأخذ، بل يريد منهم الإغواء، فهو يغويهم ويشاركهم في المآثم فقط (3).

سر تأخير قوله: ﴿وَعِدْهُمْ﴾ عن كل ما سبق:

جاء قوله تعالى: ﴿وَعِدْهُمْ﴾، في آخر الأسباب الخمسة التي

حبائل إبليس
بين التهديد
والتلطف والتلوي
الكاذبة

(1) السمرقندي، بحر العلوم: 2/ 319، والسقيطي، أضواء البيان: 3/ 442.

(2) الخازن، لباب التأويل: 3/ 136، والتيسابوري، غرائب القرآن: 4/ 366.

(3) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 8/ 4417.

أَقْسَمَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَحْتَكِبَ بِهَا ذُرِّيَّةَ آدَمَ، وَيَسْتَأْصِلَهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُعْطِيهِمُ الْمَوَاعِيدَ بِحُصُولِ مَا يَرِغْبُونَهُ، كَمَا يُسْأَلُ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ إِنْ جَعَلُوا أَوْلَادَهُمْ لِلْأَصْنَامِ سَلِمَ الْآبَاءُ مِنَ التَّكْلِ، وَالْأَوْلَادُ مِنَ الْأَمْرَضِ، وَيُسْأَلُ لَهُمْ أَنَّ الْأَصْنَامَ تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، وَتُضْمَنُ لَهُمُ النَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ⁽¹⁾، فَالشَّيْطَانُ يُعْلِنُ الْحَرْبَ عَلَى أَبْنَاءِ آدَمَ، وَيَأْتِي بِكُلِّ مَا مَعَهُ مِنْ عَدَدٍ وَعُدَّةٍ، وَيَجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ، وَيُشَارِكُهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ؛ وَذَلِكَ بِمَا يَفْسُدُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْوَالٍ وَبَنِينَ، ثُمَّ إِذَا لَمْ يَجِدْ فِي ذَلِكَ مَا يُمْكِنُهُ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ يَأْتِيهِمْ مُتَلَطِّفًا مُتَوَدِّدًا، بَعْدَ أَنْ جَاءَهُمْ مُهَدِّدًا، مُتَوَعِّدًا، مُفْسِدًا، فَيَمْدُ لَهُمْ فِي حَبْلِ الْأَمَانِي، وَيُكْثِرُ لَهُمْ مِنَ الْوَعُودِ الْمَعْسُولَةِ الْكَاذِبَةِ⁽²⁾.

سِرُّ التَّعْبِيرِ بِالْوَعْدِ فِيمَا يُمْلِيهِ إِبْلِيسُ عَلَى بَنِي آدَمَ:

إِبْهَامُ حُصُولِ
الْوَعْدِ فِيمَا
يُسْتَقْبَلُ، فَلَا
يُزَالُ الْأَغْرَارُ
يَنْتَظِرُونَهُ

عَبَّرَ النَّظْمُ الْجَلِيلُ بِالْوَعْدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعِدْهُمْ﴾؛ لِأَنَّهُ يَوْمُهُمْ حُصُولُهُ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ، فَلَا يَزَالُونَ يَنْتَظِرُونَهُ كَشَأْنِ الْكَذَّابِ أَنْ يَحْتَرِزَ عَنِ الْإِخْبَارِ بِالْعَاجِلِ لِقُرْبِ افْتِضَاحِهِ، فَيَجْعَلُ مَوَاعِيدَهُ كُلَّهَا لِلْمُسْتَقْبَلِ⁽³⁾.

دَلَالَةُ الْإِيجَازِ بِالْمَفْعُولِ:

تَعْمِيمُ
مَوَعُودَاتِ
الشَّيْطَانِ؛ لِأَنَّ
الْقَامَ دَالٌّ عَلَى
الْمَقْصُودِ

حُذِفَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعِدْهُمْ﴾؛ لِلتَّعْمِيمِ فِي الْمَوَعُودِ بِهِ، وَالْقَامُ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ أَنْ يَعِدَهُمْ بِمَا يَرِغْبُونَ؛ لِأَنَّ الْعِدَّةَ هِيَ التَّزَامُ إِعْطَاءِ الْمَرْغُوبِ⁽⁴⁾.

وَيَكُونُ الْمُرَادُ فِي ﴿وَعِدْهُمْ﴾، أَي: (المواعيد الباطلة)؛ كَشَفَاعَةِ الْآلِهَةِ، وَنَفْعِ الْأَنْسَابِ الشَّرِيفَةِ فَيَمَنْ لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ تَعَالَى أَصْلًا، وَعَدِمَ خُلُودَ أَحَدٍ فِي النَّارِ؛ لِمَنَافَةِ ذَلِكَ عِظَمِ الرَّحْمَةِ وَطُولِ أَمَلِ الْبَقَاءِ فِي

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 154 / 15.

(2) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 518 / 8.

(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 184 / 5، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 155 / 15.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 155 / 15.

الدُّنْيَا، وَمِنْ الْوَعْدِ الْكَاذِبِ وَعَدَهُ إِيَّاهُمْ أَنَّهُمْ إِذَا مَاتُوا؛ لَا يُبْعَثُونَ،
وغير ذلك مما لا يُحصى كثرةً.

دلالة الأوامر الواردة في الآية الكريمة:

بعد النَّظَرِ في سياق هذه الأفعال وطريقة عرضها نجد أن هناك
خمسة أفعالٍ للأمر مُتَنَوِّعةٍ ومُتَّابِعَةٍ في السِّياق الكريم، هي: ﴿أَذْهَبْ﴾ -
﴿وَأَسْتَفْزِرْ﴾ - ﴿وَأَجْلِبْ﴾ - ﴿وَشَارِكْهُمْ﴾ - ﴿وَعِذْهُمْ﴾، ونستطيع أن
نستشف معاني آخر، منها: الإمهال المشوب بالتهديد والوعيد، والتهديد
والاستدراج لا التَّكْلِيف؛ لأنها كُلُّها معاصٍ، واللَّه لا يأمرُ بها⁽¹⁾، فمعنى
صيغة الأمر هنا التَّهْدِيدُ، كما يُقال: اجهِدْ جهْدَكَ؛ فسترى ما ينزلُ
بك⁽²⁾، فكلُّها تهدفُ إلى التَّنْذِيرِ به وتهديده واستدراجه⁽³⁾.

سرُّ التفصيل في موطن الإجمال:

نلاحظُ أنَّ الأفعالَ الأربعة الأخيرة: ﴿وَأَسْتَفْزِرْ﴾ - ﴿وَأَجْلِبْ﴾ -
﴿وَشَارِكْهُمْ﴾ - ﴿وَعِذْهُمْ﴾ هي تفصيلٌ وتنويعٌ لفعل التَّهْدِيدِ في الآية
السَّابِقَةِ: ﴿أَذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ الذي يدلُّ على إمهال إبليسَ
بكلِّ ما يفعله من وسوسةٍ وانحرافٍ للخلق، والتَّفْصِيلُ بذكر الأفعالِ
الأخرى هو للتَّدْلِيلِ والإيحاءِ إلى طرق إبليسَ في تدليسِهِ على النَّاسِ
وختلِهِم وإغوائِهِم، فكانتْ بذكرها فائدةٌ تفصيليَّةٌ ومعنى آخر،
غايتهُ البيانُ من أجل تنبيه الآخرين على عدوِّهم من خلال توجيه
الخطابِ له على وجه الفضيحة وكشف الأسرار، وهو كَمَنْ يقولُ
لأحد الأشرارِ مخاطبًا إياه: افعَلْ كذا، وكذا بالنَّاسِ، وغايتهُ تنبيهُ
السَّامِعِينَ على أعماله وحيله التي يتَّبِعُها هذا الشَّريُّ في الإضرار
بِالآخرين بُغْيَةً الحذرِ منه⁽⁴⁾.

الاستخفافُ
بإبليس وبكيدِهِ،
والتَّنْذِيرُ بِهِ
وتهديدهُ
واستدراجهُ

التَّدْلِيلُ وَالتَّنْبِيهُ
على طُرُقِ إبليسَ
في تدليسِهِ على
النَّاسِ

(1) الجمل، الفتوحات الإلهية: 4/ 328.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 21/ 367.

(3) درويش، إعراب القرآن الكريم: 5/ 468.

(4) ملا حويش، بيان المعاني: 2/ 527.

بلغة الالتفات في قوله ﴿وَعَذُّهُمْ﴾:

تقوية الاعتراض
بصرف الخطاب
عن الشيطان
للإشعار بعليّة
شيطنته

وقع الالتفات من الخطاب إلى الغيبة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ﴾، وكان المفتضى أن يقول: (وما تعدّهم)، لكنّه عدّل عن ذلك؛ لتقوية معنى الاعتراض مع ما فيه من صرف الكلام عن خطابه وبيان حاله للناس، ومن الإشعار بعليّة شيطنته للغرور، وهو تزيين الخطأ بما يوهّم أنّه صواب⁽¹⁾، كما أنّه التفت إلى الصالحين من عباده فأخبرهم تشبيهاً لهم وتنبهاً لغيرهم على أنّه ليس بيده شيء⁽²⁾.

بلغة القصر ب(ما) و﴿إِلَّا﴾ في ختام الآية:

التحذير من
الشيطان،
وأمانيه الباطلة
ومُغرياتِه

ظهرت البلاغة الناصعة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ بقصر صفة على موصوف بالنفي والاستثناء، والمعنى: أن ما سوّله الشيطان للناس في حصول المرغوب، هو إما باطل لا يقع، مثل ما يسوّله للناس من العقائد الفاسدة، وكونه غروراً؛ لأنّه إظهار لما يقع في صورة الواقع، فهو تلبيس، وإما حاصل لكنه مكروه غير محمود⁽³⁾.

وفي هذا القصر تحذير من الشيطان، وأمانيه ومُغرياتِه التي يُمْنِي بها الناس، ويغريهم بها، فما هي إلا ضلال في ضلال، وأباطيل لا تجيء إلا بالباطيل! وتحذير الناس من الشيطان ومُغرياتِه، وإن كان لا يرد شيئاً ممّا قضى به الله في عباده، فإنّه تحذير من الشر، وترغيب في الخير، وعلى التحذير والترغيب يعتدل ميزان الناس، إذ يجدون القانون الذي يحتكمون إليه⁽⁴⁾.

بلغة الاعتراض ببيان صفة وعد الشيطان:

سيقت جملة قوله: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ اعتراضاً لبيان ذم

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 184 / 5.

(2) للهائم، تبصير الرحمن: 432 / 1.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 155 / 15.

(4) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 518 / 8.

مَوَاعِيدِ الشَّيْطَانِ؛ لَأَنَّهَا وَقَعَتْ بَيْنَ الْجَمَلِ الَّتِي خَاطَبَ اللَّهُ بِهَا الشَّيْطَانِ⁽¹⁾.

إِثَارُ إِظْهَارِ لَفْظِ «الشَّيْطَانِ»:

جاءَ التَّعْبِيرُ بلفظِ الشَّيْطَانِ مُظْهِرًا بَدَلًا مِنْ إِضْمَارِهِ؛ لغرضِ تَحْقِيرِهِ، تَقْبِيحًا لِأَمْرِهِ وَتَنْفِيرًا مِنْهُ، إِذْ قَالَ تَعَالَى: «وَمَا يَعْدُهُمْ الشَّيْطَانُ»⁽²⁾، وَفِي إِظْهَارِ اسْمِ الشَّيْطَانِ فِي هَذَا السِّيَاقِ - دُونَ الْاِكْتِفَاءِ بِأَنْ يُؤْتَى بِضَمِيرِهِ الْمُسْتَرِ، كَأَنْ يَقُولَ: (وَمَا يَعْدُهُمْ إِلَّا غُرُورًا) - إِبْرَازٌ لِحُضُورِهِ وَأَحْيَايِلِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا الِاعْتِرَاضَ جَمْلَةً مُسْتَقِلَّةً، فَلَوْ كَانَ فِيهَا ضَمِيرٌ عَائِدٌ إِلَى مَا فِي جَمْلَةٍ أُخْرَى؛ لَكَانَ فِي النَّثْرِ شَبْهُ عَيْبِ التَّضْمِينِ فِي الشَّعْرِ، وَلِأَنَّ هَذِهِ الْجَمْلَةَ جَارِيَةٌ مَجْرَى الْمَثَلِ، فَلَا يَحْسُنُ اسْتِمَالُهَا عَلَى ضَمِيرٍ لَيْسَ مِنْ أَجْزَائِهَا⁽³⁾.

عَلَّةُ إِثَارِ لَفْظِ «غُرُورًا»:

الغُرُورُ: إِظْهَارُ الشَّيْءِ الْمَكْرُوهِ فِي صُورَةِ الْمَحْبُوبِ الْحَسَنِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ»^(١٣٦) [آل عمران: 196]، وَقَوْلِهِ: «زُحِرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا» [الأنعام: 112]، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْمَعْنَى: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَزِينُ لَهُمُ الْبَاطِلَ بِصُورَةِ الْحَقِّ إِيهَامًا، فَيُظَنُّ الْمَغْرُورُ بِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ⁽⁴⁾.

التَّعَدُّدُ الْإِعْرَابِيُّ لِقَوْلِهِ: «غُرُورًا»، وَآثَرُ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى:

تَعَدَّدَتِ الْأَقَاوِيلُ فِي إِعْرَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا غُرُورًا»، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ نَعْتُ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، وَهُوَ نَفْسُهُ مَصْدَرٌ، الْأَصْلُ: إِلَّا وَعَدًا غُرُورًا، فَيَجِيءُ فِيهِ مَا فِي (رَجُلٍ عَدِلَ)، أَيْ: إِلَّا وَعَدًا ذَا غُرُورٍ، أَوْ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ، أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ: وَعَدًا غَارًا،

تَحْقِيرُ الشَّيْطَانِ
وَتَقْبِيحُ أَمْرِهِ
وَالْتَّنْفِيرُ مِنْهُ

تَزْيِينُ الْبَاطِلِ
فِي صُورَةِ الْحَقِّ
لِلتَّضْلِيلِ
وَالْخِدَاعِ

تَعَدُّدُ
التَّوْجِيهَاتِ
الْإِعْرَابِيَّةِ لِثَرَاءِ
لِلْمَعْنَى

(1) الظهري، التفسير للظهري: 455/5، والقنوجي، فتح البيان: 420/7.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 470/11.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 155/15.

(4) ملا حويش، بيان المعاني: 527/2.

وَنَسَبَ الْغُرُورَ إِلَيْهِ مَجَازًا، أَوْ أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ، أَي: مَا يَعِدُهُمْ
مِمَّا يَعِدُهُمْ مِنَ الْأَمَانِيِّ الْكَاذِبَةِ إِلَّا لِأَجْلِ الْغُرُورِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَفْعُولًا بِهِ عَلَى الْإِتْسَاعِ، أَي: مَا يَعِدُهُمْ إِلَّا الْغُرُورَ نَفْسَهُ⁽¹⁾.

❖ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

القُدرةُ والاستِطاعةُ:

القُدرةُ على الشَّيْءِ مُلْكُهُ⁽²⁾، والاستِطاعةُ: هي استِفعالٌ مِنَ
الطَّاعَةِ والانتِقيادِ⁽³⁾، فالاستِطاعةُ طاعةُ الجوارِحِ للفعلِ والانتِقيادِ
له، ويُقالُ: أَطَاعَهُ؛ إِذَا انْقَادَ لَهُ، فَهِيَ انْطِبَاعُ الجوارِحِ للفعلِ، فتكون
الاستِطاعةُ أَخَصَّ مِنَ القُدرةِ، فَكُلُّ مُسْتَطِيعٍ قَادِرٌ، وَلَيْسَ كُلُّ قَادِرٍ
مُسْتَطِيعًا، فَيُقَالُ: فَلَانٌ قَادِرٌ عَلَى فَعْلِ الشَّيْءِ، لَكِنْ لَا يَسْتَطِيعُهُ
لِمَا نَعِ يَمْنَعُهُ⁽⁴⁾.

كُلُّ مُسْتَطِيعٍ
قَادِرٌ، وَلَيْسَ كُلُّ
قَادِرٍ مُسْتَطِيعًا

(1) ابن عادل، اللُّبَاب: 333/12.

(2) ابن منظور، لسان العرب: (قدر).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، والجوهرية، الصَّحاح: (طوع).

(4) العسكري، الفُروقُ اللُّغَوِيَّة: 110/1.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والعشرون،
سورة الإسراء من الآية 06 إلى الآية 77
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والعشرون، سورة الإسراء من الآية 06 إلى الآية 77
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.
مج. 28، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 978-9948-768-25-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 28: المجلد الثامن والعشرون، سورة الإسراء من الآية 06 إلى الآية 77.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-768-25-8

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-9844230 بتاريخ 2024/11/05م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»